العرب
الإثنين 2021/05/17
السنة 43 العدد 12061

الصحافي عاريا أمام الرصاص والدعاية للمقرات الإعلامية الخالية في غزة

الخطر الحقيقي على الإعلام هو عدم حماية الصحافي

الصحافي على خط النار خارج القصة

حظي خبر استهداف مبنى يضم مكاتب إعلامية في غزة باهتمام كبير ودعاية واسعة، في حين بقي خبر استهداف صحافيين بصاروخ خلال تغطياتهم الإخبارية خبرا هامشيا في أفضل الأحوال، رغم أن الصحافي هو أساس العمل الإعلامي وحمايته هي الضامن لنقل الحقائق.

غزة – أعربت وكالة أسوشييتد برس عن "صدمتها وارتياعها" إثر تدمير الجيش الإسرائيلي عبر ضربة جوية مبنى يحوي مكتبها ومكتب قناة الجزيرة في قطاع غزة المحاصر، في حادثة ألقت الضوء على مسألة الضجة الإعلامية التي ترافق المؤسسات الصحافية مقارنة بالصحافيين في الميدان.

وأثار استهداف مبنى الجلاء المكون من 13 طابقا بصواريخ عدّة، استنكارا دوليا واسعا، وقال المدير التنفيذي للوكالة غاري بروويت في بيان "نشعر بالصدمة والارتياع من استهداف الجيش الإسرائيلي وتدميره المبنى الذي يضم مكتب أسوشييتد برس ومكاتب وسائل إعلام أخرى في غزة".

وأضاف "يعرفون موقع مكتبنا منذ فترة طويلة ويعلمون بوجود صحافيين فيه. وقد تم تحذيرنا من أن المبنى سيُقصف".

وتابع "هذا تطور مقلق للغاية. لقد تفادينا بصعوبة خسائر فادحة في الأرواح. كان نحو عشرة بين صحافيين من وكالة أسوشييتد برس وصحافيين متعاملين معها في المبنى ولحسن الحظ تمكنا من إجلائهم في الوقت المناسب".

وفي حين أن بروويت تلقى إنذارا قبل استهداف المبنى، إلا أن الصحافيين الذين يقومون بالتغطية الميدانية يواجهون الرصاص الحي أو الاعتقال دون إنذار سابق أو حماية، ولا يحظون بالاهتمام الواسع الذي تحظى به المؤسسات الصحافية ووسائل الإعلام في الظروف المماثلة.

ويصبح الصحافيون الضحايا مجرد ذكرى في قائمة سنوية تصدرها المنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة.

وتلقت المؤسسات الإعلامية التي استهدفت مكاتبها في مبنى الجلاء دعوات لاستضافتها، حيث أعلنت نقابة الصحافيين عن وضع مقرها ومقدراتها في غزة تحت تصرف وسائل الإعلام والمكاتب الصحافية التي دمرت أو تضررت جراء القصف.

ويرى متابعون أن الأمر تحول إلى حملة دعاية وترويج من قبل المؤسسات الإعلامية لنيل التعاطف والتغطية الواسعة على حساب الصحافيين الذين يقومون بالدور الحقيقي ويخاطرون بحياتهم لنقل الوقائع وأحداث المعارك في الميدان.

واتخذت وسائل إعلام دولية عديدة قرارا بعدم إرسال صحافييها إلى مناطق الصراعات بعد مقتل الكثير منهم واستهدافهم من قبل أطراف الصراع، لذلك فإن الخطر الحقيقي على الإعلام نقل الحقائق هو بقاء الصحافي دون حماية.

وتركزت التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة على استهداف مكتبها وسرديات عن دورها في تغطية الأحداث، رغم أن الطيران الحربي الإسرائيلي استهدف مكاتب ومقار 15 مؤسسة إعلامية، هي: قناة روسيا اليوم، التلفزيون الألماني ZDF، وتلفزيون دبي، قناة وروسيا اليوم بالإنجليزية، وقناة الجزيرة الإنجليزية، وقناة برس، وجريدة الحياة الجديدة، وقناة الأقصى، وإذاعة الأقصى، وقناة القدس اليوم، وقناة دبي 12، ومرئية الأقصى، ومؤسسة طيف الإعلامية، ومؤسسة هنا القدس الإعلامية، وشركة فلسطين للإنتاج الإعلامي.

جين ساكي

قلنا للإسرائيليين مباشرة إن ضمان سلامة الصحافيين ووسائل الإعلام المستقلة مسؤولية بالغة الأهمية

وبقي خبر استهداف سيارة صحافيين فلسطينيين بصاروخ خلال تغطيتهم الإخبارية في القرية البدوية شمالي قطاع غزة، خبرا هامشيا في أفضل الأحوال، إذا ما تم التطرق له في بعض وسائل الإعلام، وقد تعرض الصحافيون لجروح وصفت بالمتوسطة والخفيفة، وهم المصورون مصطفى حسونة ومحمد العالول وداوود أبوالكاس ومحمود الخضري.

وأعرب الصحافي أبوالكاس في تصريحات صحافية عن أن السترة الواقية من الرصاص هي التي أنقذت حياتهم من موت وشيك.

وأفادت تقارير محلية، بإصابة سبعة صحافيين على الأقل برصاصات مطاطية أطلقتها الشرطة الإسرائيلية أثناء محاولتها إخراج الفلسطينيين من المسجد الأقصى في السابع من مايو الجاري.

وبالمقارنة بين خبر استهداف المكاتب الإعلامية الخالية، وإصابة الصحافيين والمصورين الناشطين الذين يقومون بمهمتهم في الشوارع الفلسطينية، فإن الخبر الأول احتل صدارة العناوين الإخبارية العربية والدولية والاهتمام الدولي والسياسي، دون أن يحظى الثاني بأي اهتمام.

وأبلغ البيت الأبيض إسرائيل بأن ضمان سلامة الصحافيين مسألة "بالغة الأهمية". وكتبت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية جين ساكي في تغريدة "قلنا للإسرائيليين مباشرة إن ضمان سلامة الصحافيين ووسائل الإعلام المستقلة مسؤولية بالغة الأهمية".

من جهتها، طلبت لجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك توضيحات من الحكومة الإسرائيلية.

وقال المدير التنفيذي للجنة جويل سايمن "إن الهجوم الأخير على مبنى تعرف إسرائيل منذ فترة طويلة أنه يضم وسائل إعلام دولية، يثير تساؤلا حول احتمال أن القوات الإسرائيلية تستهدف عمدا منشآت إعلامية لتعطيل تغطية المعاناة الإنسانية في غزة".

وأضاف أن "الصحافيين عليهم التزام وواجب تغطية الأحداث الجارية في غزة ومن غير القانوني أن يستعمل الجيش الإسرائيلي وسائل عسكرية لمنع ذلك".

وفي باريس، أكدت وكالة فرانس برس على لسان رئيسها التنفيذي فابريس فريس "تضامنها الكامل مع وسائل الإعلام التي دمّرت مكاتبها في غزة"، مطالبة باحترام "الحقّ في الإعلام".

وقبيل استهداف المبنى قال صاحبه جواد مهدي في تصريحات للصحافيين من أمام المبنى، إن ضابطا في جهاز الاستخبارات الإسرائيلية أبلغه في اتصال هاتفي بضرورة إخلاء البرج خلال ساعة من الاتصال.

ومع اقتراب المهلة من الانتهاء اتصل مهدي بضابط الاستخبارات مرة أخرى أمام الصحافيين وطلب منه تمديد المهلة لعشر دقائق إضافية، قائلا "أعطنا عشر دقائق ليذهب أربعة شبان بدروع صحافية لإحضار معداتهم، هم ليسوا مخربين".

وبعد رفض الضابط تمديد المهلة تم قصف المبنى بعد وقت قصير بعدة صواريخ من الطائرات الإسرائيلية.

ويزعم الجيش الإسرائيلي وجود معدات عسكرية في المبنى المستهدف. ويقول إنه "قاعدة عمليات مهمة للاستخبارات العسكرية لحماس".

ولم تستفد إسرائيل من درس الاستياء والتنديد ضد الجيش الأميركي، عندما قام بقصف فندق إقامة الصحافيين ومراسلي وكالات الأنباء الدولية في بغداد إبان احتلال العراق عام 2003.

وقصف الجيش الأميركي فندق فلسطين ميريديان في بغداد، بزعم وجود قناص فيه، مع علمه مسبقا أنه مركز المراسلين الأجانب وراح ضحية القصف مراسل "الجزيرة" طارق أيوب ومصورو "رويترز" البريطانية والتلفزيون الإسباني وجرح مراسل قناة "أبوظبي".

ولا ينجح استهداف الصحافيين ووسائل الإعلام خلال الحروب بالتعتيم أو إخفاء الحقائق ما يجري على الأرض، بل يساهم في إثارة الاهتمام ويزيد من تساؤلات الجمهور الغربي حول طبيعة النزاع، مع حملة التنديد والاستنكار الدولية ونشاط المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي.

الجزائر تعيق عمل الصحافيين بكل الطرق قبل الانتخابات

الجزائر – رفضت السلطات الجزائرية إخلاء سبيل الصحافية كنزة خاطو، التي اعتقلتها مع مجموعة من الصحافيين والمصورين أثناء تغطيتهم تظاهرات الحراك الشعبي، واحتجزت عددا منهم في الشارع وحاصرتهم، لمنعهم من تصوير حملة القمع ضد المتظاهرين، في مؤشر على عزم السلطات إنهاء الحراك قبل الانتخابات البرلمانية القادمة.

وأظهر فيديو بثه صحافيون التوقيف العنيف الذي تعرضت له خاطو الصحافية في "راديو إم"، رغم قولها لعناصر الشرطة إنها صحافية.

واعتقلت قوات الأمن مراسل وكالة "سبوتنيك" الروسية جعفر خلوفي، والصحافي في "الخبر" الجزائرية مصطفى بسطامي، ومدير موقع "قصبة تريبيون" الذي اعتقل سابقا خالد درارني، والمصورين لدى "وكالة الأنباء الفرنسية" وصحيفة "ليبرتي" المحلية، و"الوطن"، و"لوريزون"، ومصور فيديو يعمل لدى وكالة "رويترز"، ومنعتهم قبل اعتقالهم من التصوير، قبل أن تقتادهم إلى أحد المراكز الأمنية وسط العاصمة الجزائرية.

وفي وقت متأخر من ليلة الجمعة، أخلت السلطات سبيل الصحافيين والمصورين باستثناء خاطو.

وقالت الصحافية في "راديو إم" ليندة عبو، في بيان لها، إن 11 صحافيا، هي من بينهم، حاصرتهم قوات الشرطة قرب "شارع محمد الخامس" قبالة مقر "راديو إم"، ولم تسمح لهم بالحركة، لمنعهم من تصوير التظاهرات وممارسات الشرطة بحق المشاركين.

وأكد صحافيون أن السلطات ستستهدفهم لمنع تكرار فضح ممارساتها في المظاهرات، إذ يبدو أن النظام عازم على إنهاء الحراك ووقف المظاهرات بكل الطرق قبل الانتخابات البرلمانية في 12 يونيو القادم.

كما تعرقل السلطات عمل الصحافيين الأجانب من خلال المماطلة في تجديد اعتماداتهم منذ أشهر، ولا يعلم الكثير من مراسلي وسائل إعلام أجنبية إن كان من الممكن تغطية الانتخابات المقبلة بسبب عدم إسناد الاعتمادات.

ودانت منظمة مُراسلون بلا حدود هذا الشكل من الضغط الذي يمارس على الصحافيين ووسائل الإعلام الأجنبية، وتطالب السلطات بمزيد الشفافية في عملية تجديد الاعتمادات.

وتنتهي صلوحية الاعتمادات كل عام في 31 ديسمبر وهي التي تخوّل لمراسلي وسائل الإعلام الأجنبية العمل بشكل قانوني في الجزائر، ولم يتم تجديد أي منها إلى حد الآن. وإن كانت آجال التجديد غير مضبوطة دائما، فإن ثمة عادة اتفاقا ضمنيا يسمح للصحافيين بمواصلة تغطية الأحداث في انتظار حصولهم على الاعتماد الجديد، ولكن الأمر تغير هذا العام.

صهيب خياطي

لا يجب أن تكون الاعتمادات وسيلة للابتزاز أو الضغط على الإعلام

وأكد مراسل وسيلة إعلام أجنبية أنه "في الغالب ننتظر التوصل ببطاقة الاعتماد للعام الجاري إلى غاية شهر أبريل أو مايو وأحيانا أغسطس، دون أن تكون لدينا أي معلومة دقيقة. وفي الأثناء نواصل تغطية مختلف الأحداث، ومن بينها الحراك وتواصل الأمر إلى غاية 16 أبريل 2021 حين تم إيقافي من قبل رجال أمن بالزي المدني أعلموني أنه لم يعد يُسمح لي بالتصوير".

وقالت المنظمة إنه حتى وسائل الإعلام التي تمتعت بتمديد مؤقت لاعتماداتها ليست في مأمن من الضغوط. حيث يؤكد أحد ممثلي قناة تلفزيونية أجنبية في الجزائر أن "وزارة الاتصال مكنتني من وثيقة تمديد الاعتماد في انتظار تسلّمي اعتماد 2021، ورغم أنه لم تصلني أي ملاحظات بخصوص تغطية الحراك فإننا لا نقوم بالتغطية كالسابق".

ويعلم الصحافيون جيدا أنه يمكن إلغاء هذا التمديد في أي وقت ودون تقديم الأسباب بشكل رسمي من قبل وزارة الاتصال.

ومؤخرا تم منع مراسل وكالة صحافة أجنبية من تصوير مظاهرات الحراك بدعوى انتهاء صلوحية الاعتماد. وخلال شهر مارس الماضي تم تهديد قناة فرنسا 24 بـ"السحب النهائي" للاعتماد، وبررت وزارة الاتصال ذلك بأن تغطية القناة للحراك غير متوازنة.

وتلقى فريق التلفزيون الفرنسي "إم 6" منعا من العمل في سبتمبر 2020، على خلفية بث تقرير "الجزائر، بلد الانتفاضات" والذي اعتبرته السلطات "منحازا" وتم إنجازُه بـ"بترخيص تصوير مزيف".

وعبر صهيب الخياطي مدير مكتب شمال أفريقيا لمنظمة مراسلون بلا حدود عن قلقه مؤكدا أنه "لا يجب أن تكون الاعتمادات وسيلة للابتزاز أو للضغط على وسائل الإعلام التي تقلق بتغطيتها لمظاهرات الحراك، وتطالب مراسلون بلا حدود السلطات الجزائرية باعتماد الشفافية في عملية تجديد الاعتمادات واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تمكن مختلف وسائل الإعلام الموجودة على التراب الجزائري من تغطية الانتخابات القادمة في ظروف جيدة".

ولم يتمكن المراسلون المحليون من الاعتمادات المخصصة لتغطية الانتخابات، مما قد يحرمهم من دخول مراكز الاقتراع والفرز والندوة الصحافية الخاصة بإعلان النتائج.

وتحتل الجزائر المرتبة 146 من أصل 180 بلدا في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي تُصدره مراسلون بلا حدود. وقد خسر البلد 27 مرتبة منذ 2015.

المعلومات المضللة تعرقل حملة التطعيم في الولايات المتحدة

واشنطن – تشكّل المعلومات المضللة المنتشرة عن لقاحات كوفيد – 19 على مواقع التواصل الاجتماعي تهديدا لهدف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الوصول إلى تحقيق مناعة القطيع في الولايات المتحدة، في وقت يشهد تلقي اللقاحات تباطؤا بالفعل.

ويجد العاملون في مجال الصحة أنفسهم مضطرين لإقناع الناس بأنه لا أساس للروايات المخيفة التي قرأوها على الإنترنت.

ومن بين أسوأ الأمثلة على هذا النوع من المعلومات المضللة التي انتشرت على فيسبوك هي أنه بإمكان الرجال الذين تم تحصينهم التسبب بعقم للنساء غير الملقحات عن طريق الجنس، وأن 97 في المئة ممن تلقوا اللقاحات سيصابون بالعقم وأن اللقاحات ستصيب "جيلا كاملا بالعقم".

ويستمر تدفق منشورات تروج لنظريات لم يتم التوثق من صحتها عن فايروس كورونا على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، في كل دول العالم.

وبحسب آشلي كيرزنغر المديرة المساعدة في أبحاث الرأي العام والاستطلاعات لدى "مؤسسة عائلة كايزر"، المجموعة غير الربحية المعنية بالسياسات الصحية، يشير نحو نصف الأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاحات إلى أنهم يشعرون بالقلق من إمكان تأثير "لقاحات كوفيد – 19 سلبا على خصوبتهم في المستقبل".

ومعظم المشككين باللقاحات لا يصدّقون أطباءهم ولا يسعون للحصول على مشورتهم. كما تعرقل المعلومات المغلوطة بشأن اللقاحات الإرشادات الصحية الصادرة عن السلطات.

وأكدت كاثرين أوكونيل وايت الأستاذة المساعدة المتخصصة في التوليد والأمراض النسائية في كلية الطب التابعة لجامعة بوسطن أنه "يصعب التخلص من المعلومات المضللة. يتم التمسك بها أكثر من الحقيقة القديمة المملة".

ولا تقتصر المعلومات المضللة بشأن اللقاح على مواقع التواصل الاجتماعي، بل أصبحت أداة دعاية وحرب إعلامية بين الدول، ففي نهاية أبريل الماضي أكد منتجو لقاح "سبوتنيك V" الروسي أنهم سيرفعون دعوى تشهير ضد الوكالة الوطنية البرازيلية للرقابة الصحية "أنفيسا" التي رفضت السماح بتصدير هذا العقار إلى البلاد.

وقال حساب "سبوتنيك V" الرسمي في تويتر إن الهيئة البرازيلية "أصدرت بيانات خاطئة ومضللة" عن اللقاح دون اختباره.

وتابع منتجو "سبوتنيك V" أنهم يرفعون في أعقاب هذا الاعتراف دعوى تشهير في البرازيل ضد "أنفيسا"، متهمين الوكالة بنشر "بيانات خاطئة وكاذبة".

وتحاول شركات الإنترنت المساهمة في وقف انتشار المعلومات المغلوطة عن اللقاح، فقد شاركت شركة غوغل بنصائح حول كيفية إيقاف المعلومات المضللة المتعلقة بكوفيد – 19 عبر الإنترنت. وأدرجت الشركة في تغريدة على تويتر إجراءات يمكن أن تساعد الشخص على عدم الوقوع في فخ الرسائل المزيفة ومقاطع الفيديو التي تنشر معلومات كاذبة حول فايروس كورونا وبرنامج اللقاح.

العاملون في مجال الصحة مضطرون لإقناع الناس بأنه لا أساس للروايات المخيفة التي قرأوها على الإنترنت

كما تحتوي التغريدة أيضا على رابط إلى مدونة غوغل الرسمية حول كيفية اكتشاف المعلومات الخاطئة عبر الإنترنت.

وتستشهد بتقرير مدعوم من مبادرة أخبار غوغل والذي وجد أن التصحيحات في شكل عمليات تدقيق للحقائق يمكن أن تقلل من آثار المعلومات الخاطئة على المعتقدات حول لقاح كوفيد – 19.

تدفق المعلومات المضللة مستمر على فيسبوك